الربط بالضمائر المنفصلة في تفسير روح المعاني للألوسي

اعداد

لمياء بدوي محمد عبد العزيز

باحثة بقسم اللغة العربية –كلية الأداب ، جامعة بني سويف

المستخلص:

الضمائر تكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الاسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل , ولا تقف أهميتها عند هذا الحد بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة , فلها دور عظيم في الربط .

فالضمير يقوم بالربط النصي بين أجزاء الكلام فهو يربط الكلام السابق باللاحق ويقوم بالإيجاز والاختصار ,والضمائر من بين الوسائل التي تحقق التماسك النصي , فهي تكون مع غيرها من الوسائل نسيجا نصيًا عاليًا, فالضمير يعمل على تجنب التكرار في النص , فالربط بالضمير بديل لإعادة الذكر وأنسب للخفة والاختصار , والضمائر تساهم في إبراز ما نسميه أساس النص أو جملة النواة التي تمثل المحور الذي يرتبط به ما في النص كله من عناصر ,فكل متتالية نصية تعتمد على مجموعة من العبارات تسمى نواة النص وترتبط هذه النواة بمجموعة من الجمل عن طريق وسائل مختلفة منها الضمائر .والضمير اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب وهو مبني وسبب بنائه أنه لا يثنى ولا يجمع , والضمائر تنقسم بحسب ظهورها في الكلام وعدم ظهورها إلى ضمائر بارزة وضمائر مستترة , والضمائر البارزة تنقسم إلى ضمائر منفصلة وضمائر متصلة , والضمائر المنفصلة منها ما يقع في محل رفع وهي ضمائر المتكلم وضمائر الغائب وضمائر المخاطب ,ومنها ما يقع في محل نصب وهو الضمير (إيا)الذي لابد أن تلحقه علامة تدل هل هو للمتكلم مثل (إياي , وإيانا)أم للغائب مثل (إياه , و إياها)أم للمخاطب مثل (إياك , و إياكما).

الكلمات المفتاحية : الضمير – الربط –المنفصل – الألوسي – الإحالة .

Abstract :

pronouns acquire their importance as they represent verbs, nouns, phrases and sentences. Apronoun may replace a word, phrase, sentence , or several sentences and pronouns link parts of the text in form and connotation , so they have agreat rolein of The Interdependence .

The pronoun connects the text between the parts of speech, it connects the previous speech with the suffix, and it is brief and concise , And pronouns are among the means that achieve textual coherence, as they are, along with other means, a high textual texture, The conscience works to avoid repetition in the text, so linking to the pronoun is an alternative to re-dhikr and is more appropriate to lightness and brevity , The pronouns contribute to highlighting what we call the basis of the text or the nucleus phrase that represents the axis to which the elements in the whole text are related , Each text sequence depends on a group of phrases called the nucleus of the text. This core is linked to a group of sentences through different means, including pronouns,

The pronoun is a rigid noun that indicates a person, addressed, or absent, It is built and the reason for its construction is that it does not fold or combine , Pronouns are divided according to their appearance and non-appearance in speech, into prominent pronouns and hidden pronouns , And the prominent pronouns are divided into separate pronouns and connected pronouns

The pronouns separated from them are what is located in the place of raising , They are the first person pronouns, the third person pronouns, and the second person pronouns, Including what is located in the monument

It is the pronoun (Ia) that must be appended by a sign indicating whether it is for the speaker such as (me, and us) , Or for the absent, like (it, and it), or for the one addressed, like (it and you).

Key words : pronouns , The Interdependence , the scparate pronoun , Al- Alusi , the Reference .

المقدمة

في هذا البحث سنتناول الحديث عن

١- الضمير المنفصل الذي يقع في محل رفع .

٢- الضمير المنفصل الذي يقع في محل نصب

فالضمير : اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب . وهو مبني وسبب بنائه لا يثني ولا يجمع .

وينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى :

١- بارز

٢- مستتر

والضمير البارز نفسه ينقسم إلى:

١- منفصل

٢- متصل

ولا:الضمير المنفصل

هو ما يمكن النطق به وحده من غير أن يتصل بكلمة أخرى ([1]), ويصح الإبتداء به كما يصح وقوعه بعد (الإ) على كل حال مثل (أنا) من قولك :

(أنا مجتهد), (وما يجتهد الإ أنا) .

والضمير المنفصل قد يكون في محل رفع أو نصب ولا يكون في محل جر.

والضمائر التي تقع في محل رفع هي :

[1])الموسوعة العربية في النحو والصرف والبلاغة والالقاء , نجيب وهبه ,ص ٥١,ط١ ,٢٠٠٣ مطبعة الاخلاص .

أنا--- ---- للمتكلم .

نحن- -----للمتكلمين .

أنتَ ----- للمخاطب المذكر .

أنتِ------للمخاطبة المؤنثة.

أنتما ----- للمخاطبين أو المخاطبتين .

أنتم ------- للمخاطبين .

أنتن------ للمخاطبات .

هو ----- للغائب .

هي ----- للغائبة .

هما ----- للغائبين أو للغائبتين .

هم -----للغائبين .

هن------ للغائبات.

فالضمائر المنفصلة التي تقع في محل رفع منها ما يدل على المتكلم (أنا , نحن) , ومنها ما يدل على المخاطب (أنتَ , أنتِ , أنتما , أنتم ,أنتن) ومنها ما يدل على الغائب (هو , هي ,هما ,هم ,هن).

ضمائر المتكلم:

(أنا)للمتكلم :

ومن أمثلة الإحالة بضمير المتكلم (أنا):

قوله تعالى :

(إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ)(البقرة –٢٥٨).

جاءت الإحالة بالضمير (أنا)للمتكلم ,والمحال إليه هو (نمرود بن كنعان بن سنجاريب)، وروى عن هذا اللعين أنه أتى برجلين فقتل أحدهما وترك الآخروقال ما قال[١].)

وهذة الإحالة تفهم من الحوارالذى دارت فيه هذة المحاجة بين سيدنا إبراهيم –عليه السلام– وبين النمرود.

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط وإلصاق الجحود والكفر بالنمرود ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي,وهذا الضمير من ضمائر الحضور فهو حاضرا في المقام والنص .

وقال :فعل ماض مبني على الفتح ,والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره :هو

أنا: ضمير منفصل (ضمير متكلم)مبني على السكون في محل رفع مبتدأ

أحيي:فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء للثقل ,والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره :أنا ,وجملة (أحيي)في محل رفع خبر المبتدأ (أنا)

وقوله تعالى :

(لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ) (المائدة–٢٨)

والعنصر الإحالي هنا ضمير المتكلم (أنا) والمحال إليه (هابيل).

[١]) روح المعاني ,ج٣ ,ص١٧

لم يقل ما أنا بقاتل ,بل قال :(بباسط)للتبرى عن مقدمات القتل فضلا منه[1] .(ما): نافية لا عمل لها , (أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ بباسط , و(الباء) حرف جر زائد لتأكيد معنى النفي .

باسط :اسم مجرور لفظاً مرفوع محلا لأنه خبر المبتدأ.

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط وإلصاق الإصرارعلى القتل للطرف الآخر ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا)(الكهف-١١٠))

جاءت الإحالة هنا بالضمير (أنا)للمتكلم ,والمحال إليه (الرسول)- عليه أفضل الصلاة والسلام -, فالله عز وجل يأمر النبي أن يبين للناس أنه لا يعرف الغيب ,فهو بشرٌ مثلهم لا يعلم الغيب .[2]

(إنما) كافة مكفوفة , و(أنا)ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ,و (بشر) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة ,(مثلكم)صفة أو نعت لبشر , والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بالإضافة

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط وإلصاق صفة البشرية بالنبي – صلى الله عليه وسلم –فهو لا يعلم الغيب ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

[1])روح المعاني ,الالوسي,ج٦,ص١١٣.

[2])روح المعاني ,اللالوسي ,ج١٦ ,ص ٥٣.

قال تعالى :

(وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى)(طه –١٣)

العنصر الإحالي هنا ضمير المتكلم (أنا) ,والمحال إليه هو (الله عز وجل)

وأنا اخترتك :أي اصطفيتك من الناس للرسالة والنبوة [١]يا محمد .

و(الواو)عاطفة ,و(أنا)ضميررفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ,و(أخترت)فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك ,و(التاء)ضمير متصل في محل رفع فاعل ,والكاف ضمير مخاطب في محل نصب مفعول به .وجملة (أخترتك)في محل رفع خبر المبتدأ بمعنى :أنا اخترتك لرسالتي ,أو أنا اصطفيتك للنبوة .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط معني الاختيار والاصطفاءبالنبي الكريم ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

نحن: للمتكلمين .

ومن أمثلة الإحالة بضمير المتكلمين (نحن)

قوله تعالى :

(صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ) (البقرة –١٣٨)

والعنصر الإحالي هنا هو ضمير المتكلمين (نحن) والمحال إليه (عباد الله تعالى)فهم موحدون ومطيعون لله عز وجل ,وتقديم الجار لإفادة اختصاص العبادة له تعالي

[١])روح المعاني ,ج١٦ ,ص ١٧٠ .

[1],و(نحن)ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ .و(عابدون)خبر نحن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط العبادة بالله تعالي ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي

وقوله تعالى :

(وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ) (المائدة –١٨)

والعنصر الإحالي هنا ضمير المتكلمين (نحن), والمحال إليه (اليهود والنصارى)وهذه الإحالة نصية قبلية .

ونحن : ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ,أبناء : خبر مرفوع بالضمة ,والله مضاف إليه مجرور بالكسرة .

وأحباؤه :معطوفة على أبناء مرفوعة , والهاء ضمير متصل في محل جر مضاف إليه.

فاليهود والنصارى يعتقدون أن لهم كرامة عند الله لا كرامة فوقها .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط وإلصاق التكبر في العبادة باليهود والنصارى ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)(الانعام –٢٩)

[1])روح المعاني ,ج١ ,ص٣٩٨.

العنصر الإحالي هنا ضمير المتكلمين (نحن) و المحال إليه (الكافرون بالبعث والحساب) والإحالة هنا نصية قبلية ,فهم لايؤمنون بأن هناك حساب وعقاب وجنة ونار .[1]

و(نحن)ضمير رفع مبني على الضم في محل رفع مبتدأ ,والباء حرف جر زائد ,ومبعوثين اسم مجرور لفظا مرفوع محلا لأنه خبر المبتدأ (نحن)وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط إنكار البعث والحساب بالكافرين ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

وقال تعالى :

(بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ) (الواقعة-٦٧)

العنصر الإحالي هنا ضمير المتكلمين (نحن) والمحال إليه (العاصون لأوامر الله تعالى),فقد حرموا الرزق بسبب مخالفتهم لأوامر الله تعالى [2]

و(نحن)ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.

و(محرمون)خبر نحن مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم .

وقد تستخدم (نحن) للواحد معظما نفسه كقوله تعالى :

(نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ)(الواقعة-٥٧)

العنصر الإحالي هنا (نحن)وقد استخدمه الله تعالى معظما نفسه ,والمحال إليه هو (الله)عز وجل تبارك الله أحسن الخالقين .[1]

[1])روح المعاني ,ج٧,ص١٣١

[2])روح المعاني ,ج ٢٧,ص١٤٩.

و(نحن)ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ,و(خلق)فعل ماض مبني على السكون لإتصاله بنا ,ونا ضمير متصل مبني على السكون فى محل رفع فاعل ,و(الكاف) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به ,وجملة خلقناكم في محل رفع خبر نحن

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, فقد قام بربط عملية الخلق بالله تعالى فهو الخالق تبارك الله أحسن الخالقين ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

ضمائر المخاطب :

أنتَ: للمخاطب .

ومن أمثلة الإحالة بضمير المخاطب (أنتَ)

قوله تعالى : (وَقُلْنَا يَا آَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا)(البقرة –٣٥)

العنصر الإحالي هنا ضمير المخاطب (أنت) والمحال إليه (آدم)عليه السلام ,و(اسكن)فعل أمر مبني على السكون وفاعله ضمير مستتر وجوبا تقديره (أنت),و (أنت)ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد لفظي للضمير في اسكن ,(وزوجك)معطوفة بالواو على أنت مرفوعة بالضمة ,والكاف ضمير متصل في محل جر بالإضافة ,والجنة مفعول به منصوب .

و(اسكن)أمر من السكنى بمعنى اتخاذ المسكن لا من السكون أي ترك الحركة [٢]

[١])روح المعاني ,ج٢٧ ,١٤٧.

[٢])روح المعاني ,ج١ ,ص٢٣٢.

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار ,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

وقال تعالى :

(وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) (البقرة-٢٨٦)

العنصر الإحالي هنا هوضمير المخاطب (أنت) والمحال إليه (الله تعالى)

أنت مولانا: أي سيدنا ومتولى أمورنا فانصرنا يا ربنا على القوم الكافرين [١]

و(أنت)ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ,و (مولانا)خبر المبتدأ أنت مرفوع بالضمة المقدرة ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار,وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) (المائدة -٢٤).

العنصر الإحالي هنا ضمير المخاطب (أنت)والمحال إليه (موسى عليه السلام)ونوع الإحالة هنا نصية قبلية فالمحال إليه موجود في النص .

أي فاذهب أنت وربك فقاتلاهم وأخرجاهم وفي هذا استهانة واستهزأء بالله ورسوله [١] واذهب :فعل أمر مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت ,و

[١])روح المعاني ,ج٣ ,ص٧٢.

(أنت)ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع توكيد للفاعل المستتر في اذهب ,و(ربك)اسم معطوف على الضمير المنفصل مرفوع بالضمة ,و الكاف ضمير متصل فى محل جر بالإضافة ,(فقاتلا)الفاء حرف عطف ,وقاتلا فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة ,وألف الاثنين :ضمير متصل في محل رفع فاعل .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ) (الاعراف –٨٩)

العنصر الإحالي هنا ضمير المخاطب (أنت) والمحال إليه (الله عز وجل)ونوع الإحالة نصية قبلية ,فأنت ياربنا خير الفاتحين أي الحاكمين لأن حكمك ليس فيه ظلما[٢].

(أنت)ضمير رفع متحرك مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ,خير خبر أنت مرفوع بالضمة وهو مضاف ,والفاتحين مضاف إليه مجرور بالياء لأنه جمع مذكر سالم .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

[١])روح المعاني ,ج٦ ,ص١٠٨.

[٢])روح المعاني ,ج٩ ,ص٥

أنتما: للمخاطبين والمخاطبتين .

قال تعالى :

(قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ) (القصص-٣٥)

العنصر الإحالي هنا ضمير المخاطب (أنتما)والمحال إليه (موسى وهارون)عليهما السلام و (سنشد عضدك بأخيك)إجابة لمطلب سيدنا موسى عندما طلب من الله تعالى (أرسله معي)[١],

وأنتما ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ,والواو عاطفة ,ومن اسم موصول مبني على السكون في محل رفع لأنه معطوف على مرفوع .

اتبعكما صلة الموصول لا محل لها ,اتبع :فعل ماض مبني على الفتح والكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به وما للتثنية والفاعل ضمير مستتر تقديره هو .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

أنتم : للمخاطبين .

قال تعالى :

(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(البقرة -٢٢)

العنصرالإحالي هنا ضمير المخاطبين (أنتم) والمحال إليه (عباد الله)

[١])روح المعاني ,ج٢٠ ,ص٧٨.

فإذا تأملتم أدنى تأمل علمتم وجود خالق يجب توحيده وعبادته [1]

(أنتم) ضمير رفع منفصل مبني في محل رفع مبتدأ,وتعلمون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ,والواوضمير متصل في محل رفع فاعل ,وجملة تعلمون في محل رفع خبر المبتدأ .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

وقال تعالى :

(وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)(البقرة-٤٢)

العنصر الإحالي هنا ضمير المخاطبين (أنتم)و المحال إليه (عباد الله)

فالله تعالي ينهاهم عن خلط الحق بالباطل وكتمان الحق [2]

(أنتم)ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ,وتعلمون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة ,والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل ,وجملة تعلمون في محل رفع خبر أنتم .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

وقال تعالى :

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ) فاطر (١٥)

[1] روح المعاني ,ج١ ,ص ١٩١.

[2])روح المعاني ,ج١ ,ص٢٤٦.

العنصر الإحالي هنا ضمير المخاطبين (أنتم) والمحال إليه (الناس)

فأنتم فقراء في أنفسكم وفي ما يحل عليكم من مصائب وكرب لا ينجيكم منها إلا الله تعالى الغني الحميد [1]

و(أنتم) ضميرمنفصل في محل رفع مبتدأ , الفقراء خبره

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

ضمائر الغائب :

هو : للغائب

قال تعالى :

(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة –٢٩)

العنصر الإحالي هنا هو ضمير الغائب (هو) والمحال إليه (الله تعالى)

فهو الذي خلق الأرض و السموات السبع وهو يعلم كل ما يدور فيهما .[2]

و (هو)ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ

والذي اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر ,وخلق فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هو ولكم جار ومجرور متعلق بخلق وجملة(خلق لكم)صلة الموصول لا محل لها .

[1])روح المعاني ,ج٢٢

[2])روح المعاني ,ج١ ,ص٢١٤ و ٢١٥ .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (الانعام –١٧)

العنصر الإحالي هنا ضمير الغائب (هو)والمحال إليه هو(الله عز وجل)

فالله تعالى عندما يبتليك بمرض أو كرب لا مزيل ولا مفرج عنك إلا هو سبحانه وان أراد لك الخير فهو على كل شيء قدير [١]

(هو)ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ,و(على كل)جارومجرور متعلق بقدير ,(شيء) مضاف إليه مجرور بالكسرة ,و(قدير)خبر هو مرفوع بالضمة .

قال تعالى :

(وَلَا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)(يونس –٦٥)

العنصر الإحالي هنا هو ضمير الغائب (هو)والمحال إليه (الله تعالى)

فلا تحزن لأن النصر والهزيمة بيد الله تعالى فهو السميع العليم يعلم ما يقولون عنك وينتصر لك [٢]

[١])روح المعاني ,ج٧ , ص١١٢.

[٢])روح المعاني ,ج١١,ص ١٥٣.

هو : ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ,والسميع خبر هو مرفوع بالضمة أي :السميع لاقوالهم ,والعليم صفة للسميع مرفوعة بالضمة ,فهو عليم بنياتهم .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا) (الكهف -٤٤)

العنصر الإحالي هنا هو ضمير الغائب (هو)والمحال إليه (الله تعالى)

فهو الحق صاحب الولاية والسلطان والملك جل في علاه [١]

هو :ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ,خير :خبرهو مرفوع بالضمة ,(ثوابا)تمييز منصوب ,و(خير عقبا) معطوفة بالواو على (خير ثوابا).

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

هي: للغائبة .

قال تعالى:(قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ)(يوسف -٢٦)

العنصر الإحالي هنا هو ضمير الغائبة (هي) والمحال إليه (إمراة العزيز)

فقد راودت يوسف عن نفسه ولكنه أبى واستعصم بالله تعالى [١]

[١])روح المعاني ,ج١٥ ,ص٢٨٤,

هي:ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ,وراودتني :فعل ماضمبني على الفتح والتاء للتأنيث والفاعل ضمير مستتر جوازا تقديره هي ,والنون للوقاية ,والياء في محل نصب مفعول به وجملة (راودتني)في محل رفع خبر هي .

وقد استخدم معها ضمير الغائب برغم وجودها في الموقف والنص وذلك من باب تأدب سيدنا يوسف معها .

قال تعالى :

(إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ)(المؤمنون-٣٧)

العنصر الإحالي هنا هو ضمير الغائبة (هي) والمحال إليه (حياتهم)ونوع الإحالة نصية قبلية, فالحياة عندهم هي الحياة الدنيا فقط ولا يعتقدون بوجود البعث والحساب [٢]

هي:ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ ,(إلا)أداة حصر لا عمل لها ,وحياة خبر هي مرفوعة بالضمة ,ونا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة

قال تعالى :

(فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ) الصافات (١٩)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (هي)والمحال إليه (البعثة أو النفخة الثانية) الإحالة نصية بعدية

وهي:ضمير منفصل في محل رفع مبتدأوخبرها (زجرة)و (واحدة)نعت لزجرة مرفوعة مثلها ,والزجرة الصيحة من زجر الراعي غنمه صاح عليها ,والمراد بها النفخة الثانية في الصور [٣]

وقد تأتي (هي) للدلالة على الجمع , قال تعالى :

---

[١] روح المعاني .ج١٢,ص٢١٩ .

[٢])روح المعاني ,ج١٨,ص٣٢

[٣]) روح المعاني ,ج ٢٣ ,ص٧٩.

(إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) البقرة (٢٧١)

العنصر الإحالي هنا(هي)والمحال إليه هي (الصدقات) ونوع الإحالة هنا إحالة قبلية ,فأظهار الصدقات من غيررياء مستحسن والأفضل أن تكون في السر [١]

وهي:ضمير رفع منفصل مبني عل الفتح في محل رفع مبتدأ مؤخر وجملة نعما في محل رفع خبر مقدم .

هما : للغائبين والغائبتين .

قال تعالى :

(إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) (التوبة –٤٠)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (هما) والمحال إليه (سيدنا محمد وأبو بكر) وعندما انطلق سيدنا أبو بكر مع رسول الله –صلى الله عليه وسلم –دخل الغار قبل سيدنا محمد وقال للنبي –صلى الله عليه وسلم لا تدخل يارسول الله حتى استبرئه فدخل الغار فأصاب يده شيء ,فمسح الدم عن يده ويقول :

ما أنت إلاأصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت [٢]

(هما) ضمير رفع منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ,

في الغار :جار ومجرور متعلق بخبر هما ,والجملة الاسمية في محل جر بالإضافة .

[١])روح المعاني ج٣ ,ص٤٤.

[٢])روح المعاني ,ج١٠ ,ص٩٦.

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ) (الاحقاف -١٧)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير(هما)والمحال إليه (الوالدان)ونوع الإحالة نصية قبلية .فهما يستغيثان بالله منه فهو ينكر البعث ويرفض الإيمان .[١]

هما :ضمير رفع منفصل في محل رفع مبتدأ,(يستغيثان)فعل مضارع مرفوع بثبوت النون وألف الاثنين في محل رفع فاعل والجملة في محل رفع خبر هما

هم : للغائبين العقلا ء

قال تعالى :

(وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥))البقرة (٤-٥)

العنصر الإحالي هنا الضمير (هم)والمحال إليه (المؤمنون)ونوع الإحالة نصية قبلية ,فالمؤمنون هم الفائزون بنعيم الله ورضاه في الدنيا والآخرة ,فهم المفلحون حقا جعلنا الله منهم .[٢]

هم:ضمير منفصل مبني في محل رفع .ويوقنون في محل رفع خبر هم

[١] روح المعاني ,ج٢٦ ,ص ٢٠.

[٢])روح المعاني .ج١,ص١١٩-١٢٠.

قال تعالى :

(فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ)(الشعراء –٩٤)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (هم)والمحال إليه (الكفار والأصنام)فهم يلقون في جهنم أفواجا أفواجا هم وما كانوا يعبدون من دون الله [١]

هم:ضمير منفصل في محل رفع توكيد لضمير الجماعة في كبكبوا والغاوون معطوفة بالواو على الضمير المؤكد

قال تعالى :

(أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) النحل (١٠٨)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (هم)والمحال إليه (المطبوع على قلوبهم)ونوع الإحالة نصية قبلية فهؤلاء غارقون في الغفلة فقد طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم [٢]

هم :ضميرمنفصل في محل رفع ,والغافلون :خبر هم مرفوع بالواو لأنه جمع مذكر سالم

هن: للغائبات

قال تعالى (أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآَنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ

[١])روح المعاني ,ج١٩ ,ص١٠٢-١٠٣

[٢])روح المعاني ,ج١٤ ,ص ٢٣٩.

الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ) (البقرة –١٨٧)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (هن)والمحال إليه (نسائكم)ونوع الإحالة نصية قبلية .فالنساء هن السكن للازواج كما أن الأزواج سكن لهن .[١]

هن : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ ,لباس خبر هن مرفوع بالضمة .

قال تعالى :

(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) (ال عمران –٧)

العنصر الإحالي هنا الضمير (هن)والمحال إليه (آيات محكمات)ونوع الإحالة هنا نصية قبلية .وأم الكتاب أي عماده وأساسه [٢]

وهن :ضمير منفصل مبني عل الفتح في محل رفع مبتدأ,وأم :خبر مرفوع بالضمة ,والكتاب مضاف اليه مجرور .

قال تعالى :

(وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ) هود (٧٨)

اوس ج١٢اص١٠٦

[١])روح المعاني ,ج٢ ,ص ٩٥

[٢])روح المعاني ,ج٣ ,ص٨٠ .

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (هن)والمحال إليه (بنات لوط عليه السلام)ونوع الإحالة نصية قبلية فقد نهاهم سيدنا لوط عن فعل السيئات لكنهم لم يستمعوا إليه .[1]

هن: ضمير رفع منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأوأطهر خبر هن مرفوع بالضمة

ثانيا : الضمير المنفصل الذي يقع في محل نصب :

الضمير المنفصل الذي يقع في محل نصب هو الضمير (إيا) الذي لابد ان تلحقه علامة تدل على ما هو له , فتقول (إياي , إيانا , إياكَ ,إياكِ, إياكما , إياكم, إياكن , إياه , إياها , إياهما , إياهم , إياهن). ([2])

إياي: للمتكلم .

قال تعالى : (يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ) (البقرة -٤٠)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياي)والمحال إليه هو (الله تعالى)فالله تعالى يأمر بني إسرائيل أن يخافوا منه ويبتعدوا عن السيئات والمنكرات [3]

إياي:ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ,فارهبون :الفاء عاطفة ,ارهبون فعل أمر مبني على حذف النون ,والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

[1])روح المعاني ,ج١٢ ,ص١٠٦.

[2])في التطبيق النحوي والصرفي , د. عبده الراجحي ,ص ٣٦,دار المعارف الجامعية ١٩٩٢.

[3])روح المعاني ,ج١,ص٢٤٣.

قال تعالى :

(يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آَمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ)العنكبوت (٥٦)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياي) ,والمحال إليه هو (الله تعالى)ونوع الإحالة نصية قبلية

فالله تعالي يخاطب عباده بأن أرضه واسعة فإذا ظلموا في مكان ما ,فهناك مكان آخر يهاجرون إليه .[١]

إياي:ضمير منفصل مبني عل السكون في محل نصب مفعول به ,اعبدون :فعل أمر مبني على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة .والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

إيانا: للمتكلمين .

قال تعالى :

(وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاؤُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ)(يونس –٢٨)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إيانا) والمحال إليه هو (الله تعالى)ونوع الإحالة نصية قبلية ,ففي يوم القيامة يتبرأالكفار من بعضهم فالأصنام تتبرأممن عبدوها .[٢]

[١] روح المعاني ,ج٢١ ,ص١٠ .

[٢])روح المعاني ,ج١١,ص١٠٧,

إيانا :ضمير منصوب مبني على السكون في محل نصب مفعول به ,وتعبدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ) القصص(٦٣)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إيانا) والمحال إليه (المشركين والأصنام)ونوع الإحالة نصية قبلية .

فالأصنام والشياطين تنكر وتبتعد عن الذين كانوا يعبدونهم يوم القيامة [١]

إيانا :ضمير منصوب مبني على السكون في محل نصب مفعول به ,ويعبدون فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو ضمير متصل في محل رفع فاعل .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

إياكَ : للمخاطب

قال تعالى :

(إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) الفاتحة (٥)

[١])روح المعاني ,ج٢٠ ,ص ١٠١.

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياك)والمحال إليه هو الله عزوجل ,ونوع الإحالة هنا نصية بعدية ,فنحن يارب لا نعبد إلا أنت ولا نستعين إلا بك [١]

و(إياك) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ,ونعبد :فعل مضارع مرفوع بالضمة ,والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره نحن .و(إياك نستعين)معطوفة على إياك نعبد .

إياكم : للمخاطبين

قال تعالى :

(وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) الاسراء (٣١)

العنصر الإحالي هنا الضمير (إياكم) والمحال إليه(من يقتلون أولادهم)فالرازق هو الله تعالى ولا تخافواالعيلة والفقر [٢]

و(نحن)ضمير رفع منفصل مبني على الضم في محل رفع مبتدأ.وجملة (نرزقهم)في محل رفع خبر نحن ,و(إياكم) ضميرنصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به

قال تعالى :

(وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ) سبأ (٤٠)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياكم)والمحال إليه (الملائكة)فالله تعالي يستهزأ من الكافرين ويقول للملائكة هل كان هؤلاء يعبدونكم من دوني. [١]

[١])روح المعاني ,ج١ ,ص٩٠.

[٢])روح المعاني ,ج١٥,ص٦٦.

و(إياكم)ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم للفعل يعبد ,وكانوا :فعل ماض ناقص مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة ,والواو ضمير متصل في محل رفع اسم (كان),وجملة (يعبدون)مع مفعولها المقدم في محل نصب خبر كان , أي بمعنى أهؤلاء كانوا يعبدونكم من دوني ؟

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

قال تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ) الممتحنة (١)

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياكم) والمحال إليه (الذين آمنوا)ونوع الإحالة نصية قبلية .فالله تعالى يحذر الذين آمنوا من أن يتخذوا الأعداء أولياء .[٢]

و(إياكم)ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب معطوف على (الرسول)–صلى الله عليه وسلم – أي ويخرجونكم من مكة .

قال تعالى :

(وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) العنكبوت (٦٠)

[١])روح المعاني ج٢٢,ص ١٥١

[٢])روح المعاني)ج٢٨ ,ص٦٧.

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياكم)و المحال إليه (عباد الله)فالله عز وجل بيده الأرزاق يوزعها كيف يشاء [١]

و(إياكم):ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب لإنه معطوف على منصوب وهو الضمير (ها)في يرزقها وإياكم.

إياه: للغائب .

قال تعالى :

(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا الاسراء (٢٣

العنصر الإحالي هنا الضمير (إياه)والمحال إليه (الله تعالى)ونوع الإحالة نصية قبلية ,فقد أمرنا الله إلا نعبد إلا الله ,وأن نعامل الوالدين بالإحسان ولا ننهرهما [٢]

إلا: أداة استثناء ,وإياه :ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مستثنى بإلا

وقال تعالى :

(بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ) (الانعام – ٤١

العنصر الإحالي هنا هو الضمير (إياه)والمحال إليه هو (الله تعالى)فأنتم تخصون الله تعالى بالدعاء عند الكرب والشدة ولا تدعوا غيره [٣]

[١])روح المعاني ,ج٢١,ص ١١.

[٢])روح المعاني ,ج١٥ ,ص ٥٤.

[٣])روح المعاني ,ج٧ ,ص١٤٩.

بل : حرف إضراب واستئناف , وإياه: ضمير نصب منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدم ,ووتدعون :فعل مضارع مرفوع بثبوت النون والواو :ضمير متصل في محل رفع فاعل وتقديم المفعول يفيد الاختصاص والحصر .

إياهم : للغائبين .

قال تعالى :

(قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) (الانعام – ١٥١)

العنصر الإحالي هنا الضمير (إياهم)والمحال إليه (أولادهم)ونوع الإحالة هنا نصية قبلية ,فالله تعالى يأمرنا بعدم قتل الأولاد خشية الفقر والعيلة فهو سبحانه بيده الرزق [١]

و(إياهم) ضمير منفصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به .

فالضميرقام بربط أجزاء الكلام ,فقد قام بربط الكلام السابق باللاحق ,وتجنب التكرارفي النص فهو بديل لإعادة الذكر ويقوم بالإيجاز والاختصار, وهوبذلك يحقق الربط والتماسك النصي .

الخاتمة :

مما سبق يتضح لنا دور الضمائر المنفصلة في الربط بين أجزاء النص سواءأكانت هذة الضمائر للرفع أو للنصب فالضمائرتكتسب أهميتها بصفتها نائبة عن الأسماء والأفعال والعبارات والجمل المتتالية , فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو

[١])روح المعاني ,ج٨ .ص٥٤.

عدة جمل ولا تقف اهميتها عند هذا الحد بل تتعداه الى كونها تربط بين أجزاء النص المختلفة شكلا ودلالة ولهذة الأهمية لم يغفل القدماء والمحدثون دورها .

المراجع :

*الموسوعة العربية في النحو والصرف والبلاغة والالقاء , نجيب وهبه ,,ط١ ,٢٠٠٣ مطبعة الاخلاص .

**)روح المعاني ,شهاب الدين الألوسي ,طبعة دار إحياء التراث العربي , بيروت , لبنان .

*في التطبيق النحوي والصرفي ,د عبده الراجحي , ,دار المعرفة الجامعية ١٩٩٢,